

مساعدة الأطفال على التكيف مع المدرسة (من مرحلة ما قبل الروضة حتى الصف الخامس)

قد يكون الانتقال من العطلة الصيفية إلى العودة للمدرسة أمرًا صعبًا على الطلاب والأسر على حد سواء. وسواء كان الطفل يستعد ليومه الأول في مرحلة ما قبل المدرسة، أو ينتقل إلى المرحلة المتوسطة، أو يبدأ الدراسة في مدرسة جديدة، فإن التغيير سيكون جزءًا لا مفر منه من هذه التجربة. ولتيسير الانتقال بين المنزل والمدرسة، يحتاج المعلمون والمتخصصون في الطفولة المبكرة إلى مساعدة الأطفال على الشعور بالثقة، وتعليمهم كيفية بناء الثقة مع البالغين والأطفال الآخرين.

وتتقاسم الأسر والمتخصصون في الطفولة المبكرة مسؤولية مساعدة الأطفال على الشعور بالأمان والطمأنينة عند انتقالهم إلى بيئات تعليمية جديدة. وبينما تتيح المدرسة للأطفال فرصًا مشوقة للتعلّم والنمو، فإنها قد تكون أيضًا مصدرًا للقلق. ومن شأن تعزيز التواصل بين المتخصصين في التعليم والأسر أن يسهم في جعل هذه الانتقالات أكثر سلاسة للكبار والأطفال على حد سواء. وفيما يلي بعض النصائح التي يمكن للأسر والمعلمين والمتخصصين في الطفولة اتباعها.

كيف يمكن لأفراد الأسرة المساعدة:

1. أظهر الحماس تجاه التغيير القادم. فإذا كنت متحمسًا واثقًا، فسيساعد ذلك طفلك على الشعور بالحماس والثقة أيضًا.
2. استعد لهذه المرحلة مسبقًا، ولاحظ كيف يتفاعل طفلك عند الانفصال عنك. وإذا أمكن، زورا البيئة الجديدة معًا، وعرف طفلك إلى معلمه الجديد أو إلى المتخصص في الطفولة المبكرة.
3. قبل بدء الدراسة.
4. رتب موعدًا للعب مع طفل آخر من البرنامج أو الصف، ويفضل أن يكون اللقاء بين الطفلين فقط، حتى يرى طفلك وجهًا مألوفًا في اليوم الأول من المدرسة.
5. ابدأ باتباع روتين يومي يمنح طفلك شعورًا بالاستمرارية والاستقرار. دعه يشارك في تجهيز وجبة الغداء أو تحضير ملابسه، وابدأ أيضًا بتقديم موعد النوم تدريجيًا قبل اليوم الأول للدراسة بعدة أسابيع.
6. خصّص وقتًا إضافيًا، ولا سيما في اليوم الأول من المدرسة، للحديث وقضاء بعض الوقت الهادئ معًا. لكن احرص على ألا تطيل لحظة الوداع؛ فإذا بكى طفلك أو تعلق بك، فإن البقاء لفترة أطول قد يجعل الانفصال أكثر صعوبة.
7. احرص دائمًا على توديع طفلك. كن حازمًا ولكن ودودًا عند الانفصال عنه، ولا تسخر أبدًا من بكائه. وبدلًا من ذلك، استخدم عبارات مطمئنة مثل: "أعرف أن الوداع صعب، لكنني سأعود قريبًا. وأنا متشوق لسماع كل ما حدث معك اليوم."
9. في نهاية اليوم، اسأل طفلك كيف كان يومه، وما الجزء الذي أحبه أكثر، أو اسأله عن شيء جديد تعلّمه. وحاول طرح أسئلة تحتاج إلى إجابة أكثر من مجرد «نعم» أو «لا».

مساعدة الأطفال على التكيف مع المدرسة (من مرحلة ما قبل الروضة حتى الصف الخامس)

كيف يمكن للمعلمين أو المتخصصين في الطفولة المبكرة المساعدة:

1. احرص على أن تكون الأنشطة مناسبة للمرحلة النمائية للأطفال. فالأنشطة الممتعة، والمحفزة، والقابلة للإنجاز تساعد الأطفال على الشعور بالراحة في بيئتهم الجديدة.
2. ابذل جهداً للتعرف إلى كل طفل على حدة في أسرع وقت ممكن. ويمكن لأفراد الأسرة تزويدك بمعلومات عن الأشياء التي يحبها الطفل أو لا يحبها، واهتماماته الخاصة.
3. كن منفتحاً على اقتراحات الأسر، ولا سيما أسر الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة. فقد تقدّم الأسرة أفكاراً محددة أثبتت فائدتها مع طفلها، كما يمكنها تقديم مقترحات بشأن تنظيم الصف وإجراء التعديلات المناسبة.
4. نظم لقاءً تعريفياً للأطفال وأسرهم. وتساعد المجموعات الصغيرة الأطفال على التعرف إلى بعضهم بعضاً بصورة أفضل.
5. عزّز الأطفال بمرافق المدرسة الجديدة، وقدمهم إلى البالغين الآخرين الموجودين فيها لمساعدتهم على التكيف مع البيئة الجديدة.
6. أقم شراكات بين دور الحضانه والمدارس الابتدائية في المجتمع المحلي، وركز الاجتماعات على تبادل الأفكار والمخاوف.
7. خصص ركناً لعرض صور الأطفال وأفراد عائلاتهم، بحيث يمكن للأطفال زيارته ومشاهدة الصور على مدار اليوم. كما يمكنك تخصيص مساحة تتيح للأطفال إحضار مقتنيات خاصة تعكس خلفياتهم أو تجاربهم الثقافية، مما يعزز قيم الاحترام المتبادل وروح المجتمع. فالأطفال، شأنهم شأن البالغين، يحتاجون إلى وقت للتأقلم مع الأشخاص والمواقف الجديدة؛ ورغم أن الخبرة المكتسبة تساهم في تسهيل مراحل الانتقال، إلا أن التغيير قد يظل مصدراً للتوتر. لذا، فإن تحلي العائلات والمعلمين بالصبر والتفهم يساعد الأطفال على تعلم كيفية التعامل مع المواقف الجديدة بثقة، وهي مهارة جوهرية تدعمهم في اجتياز مراحل الانتقال المختلفة في حياتهم بنجاح.

المصدر: الجمعية الوطنية لتعليم الأطفال الصغار

*تتوفر هذه النشرة الإرشادية بلغات أخرى. يمكنك الاطلاع عليها عبر الموقع: rif.org.